Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

واتخذ الشاعر من هذا التوجه فرصة لكى يحقق رسالته الفنية من خلال منطق جمالى رفيع المستوى، فيخترق حجاب الزمن ليؤدى دوره الخالد، دور النبوة.

وعلى الوجه الآخر يدرس الناقد جانباً آخر فى مدرسة الشعر الحر يتجلى فى التجسيد الحسى الذى يتفشى فى التجربة بشكل عام وفى دراسته [اللمس بالشعر وشعرية الحس] عن تجربة الشاعر اللبنانى نزار قبانى فيناقش فى بداية الدراسة بيت نزار الذى ورد فى ديوانه : [قالت لى السمراء] :

إذا قيـــــل عنـــى "أحـــَـــسَّ" كفانـــــى .

ويتحدث الناقد عن أن وظيفة الفن دائماً بداية من عصور رجال المغارات والكهوف حتى عصر التكنولوجيا والالكترون هى الملامسة، فيؤكد بذلك جانباً حسياً أساسيا،" فلكى يكون اللون لوناً لابد أن يلامس العيون، ولكى يكون اللحن لحناً لابد أن يلامس الآذان، ونزار قبانى يجعل الشعر لمساً بالكلمات فتتحول إلى أصابع، وتختار مناطق الجسد القابلة للدغدغة والاستثارة بكل ما لدى اللمس من مباشرة وحرارة وفعل وبكل ما لدى النزوع الحسى من حميمية.

ويناقش الناقد كيف أن الجوانب الحسية كانت تعبر عن نزعة [جوهرانية] فى رؤية الشعر وكانت من أبرز تجليات ثورة التخييل الرومانسى التى أطلقها "جوته" فى ألمانيا ونظّر لها "كولريدج" فى انجلترا قبل أن يرددها العقاد فى معرض نقده لتشبيهات شوقى. فهى إذن من مظاهر التحديث فى نظرية الشعر العالمى التقطته الرومانسية وعبرت عنه بقوة فى مدرسة الشعر الحر، ويعتقد الناقد أن الحسية التى التمسها نزار قبانى وحققها فى شعره كانت يقظة أخرى موازية ليقظة الوجدان الرومانسى ومتممة لها، وكانت بعثاً للاعتراف الواقعى بالجسد الإنسانى ودعوة للحد من حالة التغييب وتأكيداً لاحترام مطالب الإنسان والاعتراف بمشروعيتها.

وللحسية مظهر وظيفى فى الشعر يوضح مدى قدرتها على التعبير عن روح العصر الجديد واستثمار حساسية جمالية جديدة له لكى يتمكن الشعر من مواجهة المحرمات والسلبيات والوهم [وهى بذلك تجربة ثورية إنسانية تقاوم الحس الخلقى المزدوج بين السر والعلانية فى عالمنا العربى، لتضفى عليه قدراً من التماسك والانسجام. وتعد استجابة متفاعلة لموجة المواجهة الواقعية للمتغيرات الجديدة فى